مؤتمرات القمة العربية والموقف من اسرائيل (١٩٦٤ ـ ١٩٦٦)

فيصل حوراني

في اواخر العام ١٩٦٣، كان الاهتمام العربي بالقضية الفلسطينية يفرض نفسه من خلال محورين رئيسين: الحاجة إلى عمل ما لمواجهة التحدي الاسرائيلي المتمثل بمباشرة اسرائيل تنفيذ مشروع تحويل مجرى نهر الاردن؛ والمساعي التي يواصلها الفلسطينيون، في تجمعاتهم في عدد من البلدان العربية، فضلاً عن التجمعين الكبيرين في قطاع غزة والضفة الغربية الفلسطينيين، لتعزيز منظماتهم المستقلة واعادة بناء كيانهم الوطني، وما تثيره هذه المساعي من ردود فعل، محبذة او معارضة، لدى الاوساط العربية المختلفة، الرسمية والشعبية.

اما صورة الوضع العربي الرسمي، في هذه الفترة، فكانت تظهر تمزقاً في العلاقات فيما بين الدول العربية لم يسبق له مثيل منذ استقلالها.

كانت سوريا، وهي دولة الطوق المهيأة، بحكم الجغرافيا على الأقل، للعب دور بارز في وقف عملية التحويل، تعيش في شبه عزلة بسبب خلافها مع نظام عبد الناصر الراديكالي بعد أن فشلت مساعي اعادة وحدة مصر وسوريا، ودخل الناصريون السوريون في صراع مع حزب البعث الحاكم، وبسبب خلافها، ايضاً، مع الانظمة المحافظة في دول اخرى، وكذلك خلافها مع نظام الرئيس عبد السلام عارف في العراق بعد ان قلب ظهر المجن لحلفائه البعثيين العراقيين.

ومصر، التي كان عبد الناصر ما يزال زعيمها القوي، على الرغم من انفصال سوريا عن دولة الوحدة التي قامت بزعامته، كانت تجتاز مرحلة دقيقة في علاقاتها العربية، نجمت عن خلافها مع سوريا، من جهة، وعن مضاعفات حرب اليمن التي وقفت فيها القوات المصرية المساندة لثورة اليمن الجمهورية في خندق يواجه المملكة العربية السعودية، التي تساند بقايا